نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد 1782 :Issue No — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (30/11/2025) (17/11/2025) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

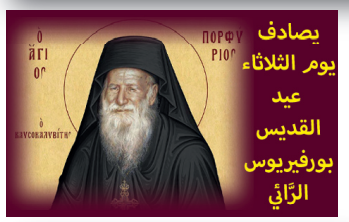

اللحن الثامن

أحد لوقا التّاسع

الأيوثينا الثالث

تذكار القديس غريغوريوس أسقف قيصرية الجديدة

يصادف يوم الخميس القادم ١١/٢١شرقي ، ١٢/٤ غربي
عيد دخول سيِّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:–
انحدرت من العلو ايها المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

طروبارية للقديس – على اللحن الثامن:
لقد كنتَ تقضي الليل مستيقظًا ساهرًا في الصلوات، ومواظبًا على صُنع العجائب، حتى صارت مناقبك لقبًا لك، أيُّها الأب غريغوريوس؛ فتشفَّع إلى المسيح الإله طالبًا أن ينير نفوسنا، حتى لا ننام في الخطايا إلى الموت. طروبارية شفيع/ـة الكنيسة ....

القنداق لدخول السيّدة: اليوم تُدخَل الى بيت الرَّبّ العذراء هيكل مخلصنا الطاهر. وخدرةُ النفيس الفاخر. وكنز مجد الله الشريف. مُدْخِلَةً معها النعمة التي بالرُّوح الإلهي. فتُسبحها ملائكة الله. فإنَّها خباء سماوي.

دخول سيِّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

إنَّ القدِّيس غريغوريوس وُلِدَ في قيصرية الجديدة من أعمال كبادوكية، وكان أبواه كافرين، فانكبَّ على العلم، وجدَّ في طلبه في أثينا والإسكندرية وبيروت؛ وأخيرًا في قيصرية متتلمذًا لأوريجانس خمس سنوات فتعلَّم منه الإيمان بالمسيح، وفي سنة 240 سيم أسقفًا على وطنه فلم يجد فيه سوى 17 مسيحيًا، ثم في سنة 265 توفّي ولم يبقَ في وطنه من غير المؤمنين سوى 17 شخصًا، كان حدوث العجائب الغريبة متواصلاً فلُقِّب من ذلك بالصانع العجائب، وكان أعداء الحق أنفسهم يدعونه «موسى الثاني».

الرسالة

صلّوا واوفوا الربّ الهنا الله معروفٌ في ارض يهوذا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل افسس (٤:١-٧)

يا إخوةُ أطلب إليكم أنا الأسير في الربِّ أن تسلكوا كما يحقُّ للدعوةِ التي دُعيتم بها ✻ بكلِّ تواضعٍ ووداعةٍ وبطول أناةٍ محتملين بعضكم بعضًا بالمحبَّة ✻ ومجتهدين في حفظ وحدة الروح برباط السلام ✻ فإنَّكم جسدٌ واحدٌ وروحٌ واحد كما دُعيتم إلى رجاءِ دعوتكم الواحد ✻ ربٌّ واحد وإيمانٌ واحد ومعموديَّةٌ واحدة ✻ وإلهٌ أبٌ للجميع واحدٌ هو فوق الجميع وبالجميع وفي جميعكم ✻ ولكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح.

يسوع المسيح هو ملك بالولادة وبالفداء، **والعذراء هي ملكة** بسبب امومتها الإلهيَّة وباشتراكها في جزء من سرّ الخلاص مع ابنها الملك **اصبحت علة خلاصنا بعد الله**، وبما ان **الكلمة الازلي** سبق فحدَّد بمقاصده الابديّة ان يتجسد يومًا لخلاص ومحبة العالم **سبق واختار أمّه** قبل كل الأجيال ومن بين سائر النساء اختارها لتكون على الأرض عرشًا مُقَدَّسًا ومَسْكِنًا **للمسيح** الخالق.

لهذا العيد اهمية كبرى، لما فيه من الفائدة والموعظة فانَّهُ يبين لنا المثل الاعلى للايمان والتقوى في شخص **البارَّيْن يواكيم وحنة** ويعطينا درسًا ممتعًا ومفيدًا لنعرف كيف نهذب الاولاد ونربيهم على الفضيلة والتقوى وخوف **الله**. وانَّ لنا في مثال **العذراء مريم** اكبر درسًا وموعظة للطهارة والعفاف والاتكال **على الله**. تربية الاولاد يجب ان تقوم على الايمان والتقوى وان نبث فيهم خوف الله لأَن مخافة الله أساس كل عمل في الإنسان .

الفكرة الاساسيَّة في هذا الموضوع هي انَّ **مريم العذراء** كُرِّسَت إلى خدمة **الرَّبِّ** منذ اول لحظة حياتها لتكون الإناء المصطفى فيأتي **المسيح** منها، النور الذي على المرء ان يهتدي به والطريق الصحيح الذي من يسلكه يأمن الوصول إلى الميناء الأَمين. «**وهكذا تهيئنا الكنيسة المقدسة لظهور الله في الجسد منذ ظهور والدته الكلية القداسة في هيكل الله.**»

البطولة الجسديَّة والقداسة الإلهيَّة:

يُعجَب الناس غالبًا بالبطل، ويشتهون أن يصيروا مثله، لأنَّ مجده يجلب الكرامة والصيت والخلود في الذاكرة.

أمَّا القداسة، فلا تطلب صوت العالم، بل هي طريق الصليب، طريق التواضع والخفاء، حيث يحمل مجاهد النفس صليبه كلَّ يوم.

وقد قال **السيِّد المسيح**: «وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.» (لوقا ١٤: ٢٧).

تبقى البطولة في تاريخ البشر، أمّا القداسة فتُكتَب في **سفر الحياة**. «مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟» (متى ١٦: ٢٦).

فالقدّيس لا يطلب أن يُشيَّد له تمثال أو يُحفَر له قبر مكرَّم، لأنَّه هو نفسه يصير هيكلًا **للرُّوح القُدُس**.

ويُذكّرنا **القدّيس يوحنّا الذهبي الفم**: «ما من شيء مدهش مثل النفس النقيّة، لأنّها تصير عرشًا لله».

ويقول **القدّيس إسحق السوري**: «البطل يُحارب أعداء الجسد، أمّا القدّيس فيُحارب الأهواء ونفسه».

حتى المزامير تدعونا إلى هذا التمييز: «لَا تَتَّكِلُوا عَلَى الرُّؤَسَاءِ وَلَا عَلَى بَنِي الْبَشَرِ الَّذِينَ لَا خَلَاصَ عِنْدَهُمْ.» (مز١٤٥:٣). فالخلاص الحقيقي لا يُوجَد في مجد الناس، بل في نعمة **الله**. لهذا فالقداسة هي الطريق الأسمى: صامتة، حقيقيّة، أبديّة.

البطل يطلب أن يُذكَر من الناس، أمّا القدّيس فيصير ذاكرة الله. «اُذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ» (لوقا ٢٣: ٤٢).

إهداءٌ إلى كلِّ نفسٍ ترفع صليبها الشخصيّ بصمت، وهي تعلم أنَّ «الطريق الضيّق الكئيب الذي يؤدّي إلى الحياة» (متى ٧: ١٤) هو طريق الأبديّة الحقّة.

فلنتذكّر دائمًا أنَّ مجد العالم يزول كالظلّ، «وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.» (١يوحنا ٢: ١٧).

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١٢:١٦-٢١)

قال الرَّبُّ هذا المثل: إنسان غنيّ أَخصبت أرضُه ✻ ففكّر في نفسه قائلًا: ماذا أصنع فإنه ليس لي موضع أخزن فيه أثماري ✻ ثم قال: أَصنع هذا. أهدم أهرائي وأبني أكبر منها وأجمع هناك كل غلاتي وخيراتي ✻ وأقول لنفسي: يا نفسُ إنَّ لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة، فاستريحي وكُلي واشربي وافرحي ✻ فقال له الله: يا جاهل، في هذه الليلة تُطلب نفسك منك. فهذه التي أَعددتها لمن تكون؟ ✻ فهكذا من يدّخر لنفسه ولا يستغني بالله ✻ ولما قال هذا نادى: من له أُذنان للسمع فليسمع.

سنكسار دخول سيّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

تُعَيِّدُ الكنيسة الارثوذكسيَّة المقدَّسة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني من كُلِّ سنة لتذكار والتذكر دخول سيِّدتنا مريم العذراء إلى الهيكل. فقد كان والداها **يواكيم وحنة** بارين **امام الله** .

لذلك لما اكملت الثالثة من عمرها قَدَّمَهَا ابواها إلى الهيكل وفاءً لنذرهما لتخدم **الرَّبّ** في الهيكل وتتربى فيه . وكان رئيس الكهنة حسب الناموس يقبل المنذورين **للرَّبِّ** ويباركهم في الهيكل. ان **مريم** قُدِّمَت إلى قدس الاقداس أي إلى الموضع الذي لم يكن لاحد الحقّ بالدخول إليه إلَّا رئيس الكهنة وذلك مرَّة واحدة في السنة بعد صوم طويل وصلاة يوم التطهير ومعه الدم المضحَّى عن نفسه وعن خطايا الشعب . وكان رئيس الكهنة **(زكريا)** يتعجب من ذلك ويقول في نفسه : لَابُدَّ ان يكون لهذه الابنة شأن عظيم في المستقبل. وصف **القديس ايرنيموس** حياتها في الهيكل: (إنَّ العذراء المغبوطة عاشت منذ طفولتها مع غيرها من جنسها باحتشام فائق ومن الصباح حتى التاسعة نهارًا كانت تنتصب للصلاة ومن الساعة الثالثة حتى التاسعة كانت تتمرن على الاشغال اليدويَّة وعلى القراءة . ومن الساعة التاسعة كانت تعود إلى الصلاة حتى يأتيها الملاك بالطعام المألوف) .

هكذا كانت حياتها في حِمَى الهيكل هادئة نقيَّة كالسَّماء في حالة صفاء ولكن نحو السنة التاسعة من اقامتها ذاقت اول حزن على الأرض بفقدانها ابويها الهرَمَيْن ، فتوفي **يواكيم** عن ثمانين سنة ولم تبطئ **حنة** الطاعنة في السن اذ قضت نحبها أيضًا. إلَّا انَّ **مريم** عرفت انَّ لا شيء بعد يربطها بالارض، فاستسلمت بكامل قلبها **للهِ** وحده وعلَّلت نفسها برغبة واحدة وهي البقاء **أَمَةً للرَّبِّ** خاضعة أبدًا لمشيئته حتى نهاية حياتها ، مواظبة على معيشتها في الهيكل حيث كان **الرُّوح القُدُس** يهيِّء فيها مسكنا **لله الكلمة** بارتضاء **الله الآب**.

تاريخية العيد :

هذا العيد ليس له أُسُسٌ كتابيَّة اذ لم تذكر الاناجيل القانونيَّة شيئًا عن قَبْل ولادتها **للمسيح**، وربما كان ذلك لانَّه كان يَصْعُب ان يتضمن الإنجيل كل حادثة جرت سواء في حياة **السيِّدة** أو حياة **السيِّد يسوع**، فالانجيلي يوحنا يقول: «وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ.» (يو ٢١:٢٥). ولكن هناك كتابات نُسِبَت إلى بعض الرسل تتضمن اخبار عن حياة **السيِّدة والسيِّد** منها الإنجيل الذي يُنْسَب إلى **الرسول يعقوب الصغير اخي الربّ بالجسد**، كُتِبَ في القرن الثاني ونُشِرَ في القرن السادس، يتميز هذا الكتاب عن باقي **الاناجيل الابوكريفا** (***apocryphes***) **اللَّاشرعيَّة**، باسلوبه الكتابي ورصانته وسهولة سرد الاخبار وروح التقوى التي تتخلَّله. قد استشهد به **اقليمس الاسكندري** مرارًا واوريجانوس أيضًا واقتبس **غريغوريُس النزينزي** اقواله بما يتعلق بدخول السيِّدة إلى الهيكل وولادة **المسيح** في المغارة . واستلهم منه واضعوا الاشعار والاناشيد لعيد دخول السيِّدة، وكذلك كاتبوا الايقونات التي تمثل حوادث حياة **السيِّدة والسيِّد** التي جاء ذكرها في هذا الكتاب.

إلَّا انَّ هناك بعض اشارات أو شهادات حول هذا العيد من القرن الاول اذ يذكره **الاسقف ليفوريوس الانطاكي** وايضًا في القرن الرابع يذكره **ايرونيموس** ، **والقديس جرمانوس بطريرك القسطنطينية** في القرن السابع، إلَّا انَّنا لا يمكن ان نعرف بالضبط لِمَ حُدِّدَ تاريخ هذا العيد في ٢١ تشرين الثاني لَعلَّ في هذا اليوم من سنة ٥٤٣ كُرِّسَت الكنيسة الجديدة للسيِّدة على اسم دخول السيِّدة إلى الهيكل في القسطنطينيَّة . ثم مع الزمن تحول عيد التدشين إلى عيد الدخول أو ربما ذكرى تجديد هذه الكنيسة. ان مواعظ بطريركَيْ القسطنطينية **جرمانوس وطراسيوس** في القرن الثامن **واندراوس الكريتي** في اواخر القرن السابع **(عظاته الثلاث الشهيرة عن العيد)**، وفي القرن التاسع نظم **جاورجيوس النيقوميدي وباسيليوس المكدوني** نشائد وتراتيل لا تزال الكنيسة ترتلها حتى الآن.

أُدْخِلَ هذا العيد إلى الغرب سنة ١٥٧٢ على يد البابا غريغوريوس الحادي عشر، واتى البابا سكستوس الخامس وجعله عيدًا إلزاميًّا في كل الكنيسة البابويَّة سنة ١٥٨٥ .

ليتورجية العيد :

ان التعييد لدخول السيِّدة إلى الهيكل في **الكنيسة الروميّة الأرثوذكسيّة** يتتالى ستة ايام من اليوم العشرين من تشرين الثاني إلى يوم الخامس والعشرين منه حيث الصلوات والاناشيد التي تصف باسهاب دخول السيِّدة إلى الهيكل وتبين اهمية العذراء ودورها في جزء من تدبير الله الخلاصي، حيث مقاصد **الله** في سرّ التجسُّد تتضمن دعوة منذ الازل **لمريم** لتكون خادمة لهذا السرّ.

لذلك نقرأ في هذا العيد عدة قراءات تتمَحْوَر حول الحكمة والهيكل والمظلة السماويَّة حيث نجد في القراءة الأولى من سفر الخروج (٤٠) الحديث عن تكريس موسى لمسكن خيمة الاجتماع وملأ **مجد الرَّبّ** المسكن ... لِأَنَّ السحابة حلَّت عليه ، والسحابة في فكر وتعليم الكنيسة تشير إلى **مريم البتول التي هي مَقَرّ لحضرة الله**.

والقراءة الثانية (٣ملوك: ٨:١-١١) تتمحور حول تكريس **سليمان** للهيكل حيث ان السحاب ملأ الهيكل بحضور **الرَّبّ** .

القراءة الثالثة من حزقيال النبي (٤٣:٢٧-٤٤:٥) حيث يتكلَّم عن الهيكل المنغلق اذ يقول: « فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ» (حز ٤٤:٤) إذًا **مريم** هي المسكن في فكر الكنيسة والانجيل **(الرُّوح القُدس ياتي عليك وقوة العلي تظلّلك)** كما ان الصلوات تمجدها لطهارتها الفائقة وتصفها «ملكة البرايا» و «الأُم الملكة» استنادًا إلى الكتاب والتقليد والليتورجيا، وأَول اشارة جاءت في سفر التكوين حيث قال الله :«وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ.» (تكوين٣:١٥). فهذه **المرأة** المنتصرة على الشرّ والسَّاحقة **لرأس الشيطان** تسمو على كُلِّ الخليقة وعلى الملائكة انفسهم، منها يأخذ **ابن الله** المتجسِّد جسده وبهذه الامومة تصبح **مريم ملكة العالم** . يُصور الآباء ومفسرو الكتاب المقدس **مريم العذراء ملكة جالسة** عن يمين **يسوع** الملك تسأله في حاجات ابنائها (مز٤٤ -١٠) .

قد فهمت الليتورجية الرّوميّة، هذه الحقيقة وَطَبَّقته على شخص **مريم العذراء** حيث تتذكر هذه الحقيقة في تهيئة الذبيحة الإلهيَّة اذ تضع جزء من القربانة عن يمين الحمل تضعه **تذكارًا واكرامًا لوالدة الإله** وعندما نضع هذا الجزء الممثل **لشخص مريم العذراء** يقول الكاهن: «قامت الملكة من عن يمينك موشَّحة بثوبٍ مُذَهَّب». بما ان